بوم الاحد ويوم الاثنين وما فيهما يوم الثلاثاء والاربعاء وقال الزجاج في اربعة
ايام في تتمة اربعة ايام يريد بالتتمة اليومين وقري سواء بالجر كاحد الثلاث
الجر على الوصف والنصب على استوت سواء اي استواء والرفع على هو سواء
فان قلت بم تعلق قوله للسايلين قلت بمحذوف كانه قيل
هذا الحصر لاجل من سال في كم خلقت الارض وما فيها او يقدر اي قدر فيها
الاوتات لاجل الطالبين لها المحتاجين اليها من المقتاتين وهذا الوجه الاخر
لايستقيم الاعلى تفسير الزجاج فان قلت هلا قيل في يومين واي
فايدة في هذه الفذلكة قلت اذا قال في اربعة ايام وقد ذكر ان الارض
خلقت في يومين علم ان ما فيها في يومين فبقيت الخايرة بين ان يقول
في يومين وان يقول في اربعة ايام سواء كانت في اربعة ايام سواء فايدة
ليست في يومين وهي الدلالة على انها كانت اياما كاملة بغير زيادة ولانقصان
ولو قال في يومين وقد يطلق اليومان على اكثرهما لكان يجوز ان يريد باليومين
الاولين والاخرين اكثرهما ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض
ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين ثم استوى الى السماء من قولك
استوى الى مكان اذا توجه اليه توجها لايلوي على شيء وهو من الاستواء
الذي هو ضد الاعوجاج ونحو قولهم استقام اليه وامتد اليه ومنه قوله
تعالى فاستقيموا اليه والمعنى ثم دعاه داعي الحكمة الى خلق السماء بعد خلق
الارض وما فيها من غير صارف يصرف عن ذلك فعل كان عرشه قبل
خلق السموات والارض على الماء فاخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء وعلا
عليه فايبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها ارضين ثم خلق السماء
من الدخان المرتفع ومعنى امر السماء والارض بالاتيان وائتثالها انه اراد
تكوينها فلم يمتنعا عليه ووجدتا كما اراد ها وكانتا في ذلك كالمامور
المطيع اذا ورد عليه فعل الامر المطاع وهو من المجاز الذي يسمى التمثيل ويجوز
ان يكون تخييلا وتبيينا لامر فيه على ان الله تعالى كلم السماء والارض وقال
لها ايتيا شيئتما ذلك او ابيتماه فقالتا اتينا على الطوع لا على الكره والغرض
تصوير اثر قدرته في المقدورات لا غير من غير ان يتحقق شيء من الخطاب
والجواب ونحوه قول القايل قال الجدار للوتد لم تشقني قال الوتد اسال
من يدقني فلم يتركني وراي الجحر الذي وراي فان قلت لم ذكر
الارض مع السماء وانتظمها في الامر بالاتيان والارض مخلوقة قبل السماء
بيومين قلت قد خلق جرم الارض او لا غير مدحوة ثم دحاها بعد
خلق السماء كما قال تعالى والارض بعد ذلك دحيها فالمعنى ائتيا على
ما ينبغي ان ناتيا عليه من الشكل والوصف ايتي يا ارض مدحوة قرارا
ومهادا لاهلك وايتي ياسماء مقببة سقفا لهم ومعنى الاتيان الحصول
والوقوع كما تقول اتى عليه مرضيا وجاء مقتولا ويجوز ان يكون المعنى ليات
كل واحدة منكما صاحبتها الاتيان الذي اريده وتقتضيه الحكمة والتدبير
من كون الارض قرارا للسماء وكون السماء سقفا للارض وتنصره قراءة
من قرا اتيا واتينا من المواتاة وهي الموافقة اي لتوات كل واحدة اختها
ولتوافقها قالتا وافقنا وساعدنا ويحتمل وافقا امري ومشيتي
ولا تمتنعا فان قلت ما معنى طوعا او كرها قلت هو مثل للتوسع
تاثير قدرته فيهما وان امتناعهما من تاثير قدرته محال كما يقول الجبار لمن
تحت يده لتفعلن هذا شيت او ابيت ولتفعلنه طوعا او كرها وانتصابهما